

## يا باغي الخير أقبل



أحمد حلمي سيف النصر

أبواب الأجر في الإسلام كثيرة، وأسباب اكتساب الحسنات متعددة، وفي شهر رمضان تتضاعف أجور الأعمال الصالحة فضلاً عن الله عز وجل على عباده

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له»، رواه الترمذي وصححه الألباني.

هذه المنزلة العظيمة لشهر رمضان جعلت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في شوق دائم إليه، فكان يدعو الله في كل عام أن يبلغه إياه. ويقول: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان

وعلى هذا النهج من الشوق والتوقير لشهر رمضان، سار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن جاء بعدهم من التابعين وسلف الأمة الصالح

وكان حال الشعراء قديماً وحديثاً حيال رمضان مميّزاً عن باقي الشهور، فما إن يأتي شهر شعبان حتى يتنسم الشعراء عبير رمضان وتجد الشعر يتفجر عند بعضهم ابتهاجاً بقدوم الصيام

:مصطفى صادق الرافعي المتوفى عام 1937 يعبر عن إحساسه بحلول الشهر الكريم بقوله

فديتك زائراً في كل عام

تحيا بالسلامة والسلام

وتُقبِلُ كالغمام يفيض حيناً

ويبقى بعده أثرُ الغمامِ

وكم في الناس من كلفٍ مشوقٍ

إليك وكم شجيٍّ مُستهامٍ

:أما الشاعر محمد علي السنوسي فيقول

رمضان يا أمل النفوس

الظامئات إلى السلام

يا شهر بل يا نهر ينهل

من عذوبته الأنام

طافت بك الأرواح

سابحة كأسراب الحمام

رمضان نجوى مخلص

للمسلمين وللسلام

ويكفي أن يعلم المسلم أثر الصيام في تزكية النفس وتطهيرها، وكونه سبيلاً لتأهيل المسلم لطاعة الله والبذل في سبيله. وآثار الصوم في حياة المسلم كثيرة جداً، مثل الصبر، وتذكر أحوال الفقراء والمحتاجين

وإنما يثمر الصيام التقوى، لما فيه من إلزام الإنسان نفسه بطاعة ربه في اجتناب المباحات التي أصبحت محرمة عليه، بعد شروعه في الصيام

وحقيقة التقوى، امتثال أمر الله بفعله، وامتثال نهية باجتنابه. والمؤمن عندما يدع ما تشتهيه نفسه من المباحات

والطيبات، طاعة لربه سبحانه، يكون أكثر بعداً عما هو محرّم عليه في الأصل، وأشدّ حرصاً على فعل ما أمره الله به ولوضوح النصوص من القرآن والسنة في أن الغاية الأساسية من الصوم تقوى الله، رأى ابن حزم رحمه الله، أن جميع المعاصي التي تصدر من الصائم تفسد صومه، ولو لم تكن طعاماً وشراباً وجماعاً، كالنميمة والغيبة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل». «إني صائم».

[ahmedsaif59@gmail.com](mailto:ahmedsaif59@gmail.com)

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.